

## مقدمة

### نظرة شاملة للقياس

سوزان ك. جونسين

Susan K. Johnsen

القياس Assessment؛ عملية جمع البيانات عن طريق الاختبارات، والأدوات، والوسائل الملائمة. وتُجمع البيانات من أجل أهداف محددة مثل: التصفية screening، والتصنيف classification، أو الاختيار selection، وتخطيط المناهج أو التشخيص، وتخطيط البرامج، وتقييم التقدم.

تركز الطبعة الثانية من كتاب تعرّف الطلاب الموهوبين: دليل عملي على عمليات تصفية الطلاب الموهوبين والمتفوقين واختيارهم. وهو مصمّم خصيصاً للممارسين المختصين (المعلمين، والمرشدين، وأخصائيي علم النفس، والإداريين) الذين يتعيّن عليهم اتخاذ قرارات يومية تتعلق باكتشاف الطلاب الموهوبين والمتفوقين وخدمتهم.

وهي تتفق مع المقاييس المعدّلة للجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين الخاصة ببرامج الموهوبين لمرحلة ما قبل الروضة - الصف الثاني عشر (NAGC, 2010) ومقاييس التنمية المهنية لهذه الجمعية وجمعية الموهوبين The Association for the Gifted، ومجلس الأطفال الاستثنائيين (Council for Exceptional Children) (CEC-TAG; 2006) (انظر ملحق أ المتعلق بمقياس 2 لتخطيط برامج تعليم الموهوبين: القياس الخاص بمعايير NAGC لمرحلة ما قبل الروضة - الصف الثاني عشر، وملحق ب المتعلق بمعيار 8: القياس، المأخوذ من معايير إعداد المعلمين). وتركز مجموعتنا المعايير على اتباع المواصفات المهمة في تطوير نظام كشف شامل:

- تستند الأساليب إلى نظريات حديثة، ونماذج، وأبحاث حديثة (NAGC/CEG-TAC 1.K2).

(8.K2; NAGC 2.2.2).

- تتوافر للطلاب ذوي المواهب والإمكانات جميعهم فرص متساوية (NAGC/CEC-TAG 8.K1; NAGC, 2.1, 2.3.1, 2.3.2).
  - تتيح التقويمات المتعددة التعبير عن الخصائص المتنوعة المرتبطة بالموهبة (NAGC/CEC-TAG 8.K1, 8.K2; NAGC, 2.1.1, 2.2.4).
  - القياسات كمية ونوعية، من مصادر مختلفة، واختبارات من خارج المستوى عند اللزوم، وغير متحيزة، وعادلة، ومرنة، وملائمة من الناحية الفنية لأهدافها المبيّنة (NAGC/CEC-TAG 8.S1, 8.S2; NAGC, 2.2.3, 2.3.1).
  - الاختصاصيون مؤهلون جيدا لتفسير القياسات (NAGC/CEC-TAG 8.K2, 8.S1, 10.S5; NAGC 2.2.5).
  - تُعلم المدارس أولياء الأمور والأوصياء بلغتهم الأصلية بخصوص عملية القياس، وتتعاون معهم ومع بقية الاختصاصيين (NAGC 2.1.2, 2.2.6, 2.3.3).
  - أساليب القياس مترابطة ومستمرة (NAGC/CEC-TAG 8.K1; NAGC 2.2.1).
  - تتضمن التدابير الشاملة الموافقة الواعية، ومراجعات اللجان، واستبقاء الطلاب، وإعادة قياسهم، وخروجهم، إضافة إلى الطعون والاعتراضات (NAGC/CEC-TAG 8.K1; NAGC 2.2.1).
- جمع هذا الكتاب هذه الخصائص المهمة، وهو ذو صلة بأي ولاية أو سياق ينوي تلبية هذه المعايير الوطنية ويستخدم قياسات متعددة للكشف عن الطلاب الموهوبين داخل مجتمع متزايد التنوع.
- وفي أثناء تنظيم هذا الكتاب، أخذنا بالحسبان مجموعة الخطوات المتتابعة الآتية الخاصة بعملية الكشف:
- خطوة 1: تحديد خصائص الطلاب الموهوبين والمتفوقين وخيارات البرنامج.
  - خطوة 2: اختيار قياسات متعددة تتوافق مع تلك الخصائص والبرامج.
  - خطوة 3: تطوير أساليب الكشف- الترشيحات، والتصفية، والاختيار- التي تضمن وصولا عادلا للطلاب كافة، بمن فيهم الطلاب الذين ينتمون إلى مجموعات محرومة؛ كالطلاب الموهوبين الفقراء، أو المنحدرين من مجموعات عرقية مختلفة، أو ذوي الحاجات الخاصة.
  - خطوة 4: توفير التنمية المهنية لكل من الإداريين والمعلمين.

- خطوة 5: توفير توجيه لكل من أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المهتمين.
- خطوة 6: إدارة عمليات القياس بطريقة مسؤولة وصحيحة فنياً.
- خطوة 7: تفسير النتائج ووضع الطلاب الموهوبين والمتفوقين داخل أفضل خيارات البرامج الملائمة لهم.
- خطوة 8: تقويم أساليب القياس ومراجعتها.

في الفصل الأول، تستعرض سوزان ك. جونسين تعريفات الطلاب الموهوبين والمتفوقين، ونماذجهم، وخصائصهم (الخطوة الأولى من عملية الكشف). إن التعريف المعتمد في هذا الكتاب هو التعريف المركزي (الفيدرالي) الذي يركز على القدرة على الأداء العالي ضمن مجالات متعددة. أما التباين عند الطلاب من حيث المواهب والإمكانات فينعكس من خلال ستة وعشرين تعريفاً للولايات الأمريكية (مجلس مديري الولاية للبرامج الخاصة بالموهوبين [CSDPG] والجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين، (Council of State Directors of Programs for the Gifted [CSDPG] & National Association for Gifted Children, 2009).

ومن خلال التركيز على (القدرة capability) أو (الإمكانية potential) ضمن التعريف الوطني، حُدِّدَت النماذج النمائية لكل من فرانسوا جانييه François Gagné وأبراهام تاننباوم Abraham Tannenbaum أساساً للتعريف الاتحادي الأمريكي (الفيدرالي)؛ نظراً إلى تركيز كل منهما على أهمية العوامل التي تسهم في تنمية المواهب إلى إبداعات. وفي ضوء هذه النماذج، يصبح تعريف الطلاب الموهوبين أكثر أهمية؛ لضمان تأثر كل طالب بمحفزات ذاتية وبيئية إيجابية، وتعلم كيفية إدراك عوامل الفرصة (الحظ) عند ظهورها طوال حياته. ويتبع هذه النماذج قوائم بخصائص لكل مجال محدد جُمعت بصورة تدريجية من أدوات القياس، ومصادر المعلومات الأولية، والأبحاث المتعلقة بتعليم الموهوبين. وينتهي الفصل بالتركيز على خصائص الطلاب الموهوبين والمتفوقين النادرين، وهذا ما يجب أن يشجع المعلمين الممارسين على توسيع عملية البحث، واللجوء إلى مصادر متنوعة أكثر.

وفي فصل 2، توضح جيل ر. ريسر طرائق القياسات النوعية والكمية، مع تحديد الاختلافات بينها، وعرض أنواع التقويم كلها. وقد ناقشت الباحثة ثلاثة من أكثر أنواع التقويم النوعية شيوعاً، هي: ملفات الإنجاز الشخصي portfolios، والمقابلات، والملاحظات - بكثير من التعمق، مع إعطاء أمثلة محددة. أما التقويم الكمي، فقد عرِّفت المقاييس؛ معيارية المرجع norm-reference measures ومحكيّة المرجع criterion-reference measures، إلى جانب

اختبارات التحصيل، والاستعداد، والذكاء. بعد ذلك، استعرضت مفهومي الصدق validity والثبات reliability، مع التركيز على ضرورة الاهتمام بالميزات الفنية عند استعمال القياسات النوعية أو الكمية على حد سواء.

وفي فصل 3، تواصل الباحثة مناقشة أهمية خصائص أدوات الاختيار إلى جانب عملية الاختبار العادلة ثقافياً والتقييم غير المتحيز. بصورة أولية، تبحث جيل ر. ريسر العوائق التي تميل إلى استبعاد الطلاب من البرامج المخصصة للموهوبين، بما في ذلك الاتجاهات السلبية نحو طلاب الأقليات، والتعريفات الحصرية، والاختبارات غير العادلة بالنسبة إلى الطلاب المنحدرين من خلفيات متنوعة. ثم يقدم الفصل إستراتيجيات يمكن الاستعانة بها للتغلب على هذه العوائق.

وفي فصل 4، تقدم جينيفر هـ. روبينز وجينيفر ل. جولي معلومات فنية لثمانية وعشرين قياساً تستعمل بصورة متكررة في تعليم الموهوبين باستخدام الدليل الفني أو المراجعات الأخرى. وبحسبنا كلاً من: الهدف من الاختبار، والصدق، والثبات، وعمر الأداة، والعينة المعيارية، وأنواع الدرجات، والبنية الإدارية، ومؤهلات المشرفين على الاختبارات. ونظراً إلى أهمية المعايير العصرية بسبب تغير البيانات السكانية (الديموغرافية)، فقد استبعدنا أي قياسات تزيد أعمار معاييرها على أربعة عشر عاماً. كما قدّمنا معلومات سهلة الاستعمال للممارسين تتضمن: عناوين الناشرين، وقائمة أبجدية، وجدولاً مختصراً للاختبارات المراجعة جميعها، مع مراجعة منفصلة لكل اختبار. وتزود فصول 2 و3 و4 الممارسين بالبيانات الضرورية لاختيار قياسات متعددة تطابق خصائص الطلاب الموهوبين والمتفوقين مع البرامج (خطوة 2) كما توفّر معلومات مهمة لتطوير المختصين الذين سيشاركون في عملية الكشف عن المواهب.

أما فصل 5، الذي أعدته سوزان ك. جونسين، فسوف يكون مفيداً بصورة خاصة للمناطق التعليمية التي اختارت مجموعة من القياسات بصورة مبدئية وهي في طريقها إلى تطوير إجراء الكشف عن المواهب. يبدأ الفصل باستعراض أهمية استعمال المعايير المتعددة. وإلى جانب القضايا القانونية وقضايا الالتزام، توفر القياسات المتعددة فرصاً رائعة للطلاب من أجل إظهار الأداء المتميز في أوضاع مختلفة أمام مشاهدين متعددين، مثل الأصدقاء، والمعلمين، وأولياء الأمور. وتصف المؤلفتان كل مرحلة من مراحل الكشف - الترشيح، والتصفية، والاختيار - مع إعطاء اهتمام إضافي للاستثنافات والطعون، ومراجعة إجراءات العملية برمتها. في حين يركّز

باقي الفصل على تنظيم البيانات من أجل اتخاذ القرارات، وتفسير النتائج التي تتضمن خمسة إرشادات لمعيار نماذج التقويم التي يمكن استعمالها في تلخيص البيانات، وهذه الإرشادات هي: وزن القياسات، ومقارنة الدرجات، وأخطاء المقاييس، والأداء الأفضل، وأوصاف الطلاب. وبعد نقاش كل من هذه الإرشادات، يقدم الفصل ثلاثة أمثلة لنماذج تنظيم البيانات، هي: دراسة الحالة، والسجل الشخصي، والدرجات الدنيا.

وفي الفصل الأخير، تساعد سوزان ك. جونسين المناطق التعليمية على فهم عملية التقويم. ويناقش الفصل ستة مكونات، هي: الملامح الرئيسية، ومصادر البيانات ومراجعة الأدوات، وخيارات الأساليب والقياس، وتفسير البيانات، والتقارير، والتوصيات. وعلى الرغم من أن التركيز ينصب على تقويم عملية الكشف عن المواهب، إلا أنه يقدم إطاراً عاماً لتقويم الملامح الأخرى لبرامج الموهوبين والمتفوقين.

ونأمل أن يساعدكم هذا الكتاب على وضع أساليب فعالة في تعرف الطلاب الموهوبين والمتفوقين.

### قائمة المراجع

- Council of State Directions of Programs for the Gifted, & National Association for Gifted Children. (2009). **State of the state in gifted education: National policy and practice data 2008–2009**. Washington, DC: National Association for Gifted Children.
- National Association for Gifted Children. (2010). **Pre–K–grade 12 gifted program—ming standards**. Retrieved from: <http://www.nagc.org/index.aspx?=546>
- National Association for Gifted Children & The Association for the Gifted, Council for Exceptional Children. (2006). **NAGC–CEC teacher knowledge & skill standards for gifted and talented education**. Retrieved from: [http://www.nagc.org/uploadfiles/Information\\_and\\_Resources/NACTE\\_standards/final%20standards%20\(2006\).pdf](http://www.nagc.org/uploadfiles/Information_and_Resources/NACTE_standards/final%20standards%20(2006).pdf)